المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-07-2007
الصفحـات : 30
العـــدد : 14932
المسلسل : 215

توقع انتعاش الاستثمار السعودي في بيروت خلال الفترة القادمة

سفير لبنان الأسبق لدى المملكة: تحويلات المغتربين مستمرة رغم الأحداث الأخيرة

حاوره فادي الغوش (بيروت)

أكد السفير اللبناني الأسبق في المملكة الدكتور ظافر الحسن ان للجالية اللبنانية مكانة خاصة عند الحكومة السعودية ولدى المجتمع السعودي وهي تحظى برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يؤكد دائماً حرصه على استقرار لبنان وازدهاره، واكد ان عدد الجالية اللبنانية في المملكة كبير وهذا يدل على حسن استقبالهم والتعامل معهم كلام السفير الحسن جاء في حوار خاص مع «عكاظ»:

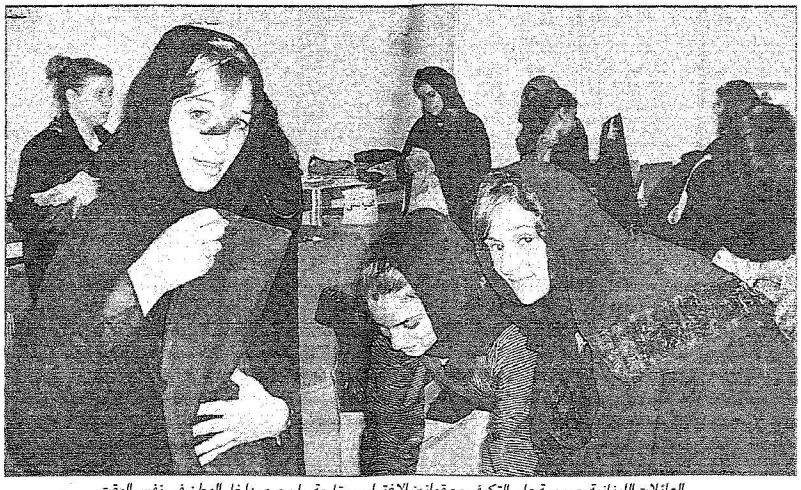

العائلات اللبنانية حريصة على التكيف مع قوانين الاغتراب ومتابعة ما يجري داخل الوطن في نفس الوقت

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 14932
الصفحـات : 30 المسلسل : 215

كيف ترى وضع ودور الجالية اللبنانية في المملكة؟

. وضع الجالية اللبنانية كمجموعة في المملكة هو اكثر من جيّد وهو النهر الكبير الذي يشكل الأفراد اللبنانيون روافده. وقد يكون أغزر في فصل منه في غيره.

وعدد الجالية اليوم يقارب الثمانين ألفاً ولكنه بلغ في مرحلة من المراحل وبالتحديد أواسط الثمانينات ما ينيف على ثلاث مئة ألف ثم تقلص في أواخر الثمانينات إلى حدود المئة وخمسين ألفاً فمئة ألف.

ومنذ بدأ عدد الجالية اللبنانية يرتفع سريعاً خلال النصف الأول من السبعينات راحت تضطلع بدور تقديم الخدمات المتخصصة في مجالات التوظيف المالي، والطب والهندسة المعمارية وهندسة الحدائق والفندقية والأعمال التجارية والصناعية إلى جانب اليد العاملة الموصوفة.

والجالية اللبنانية شأنها اليوم كشأنها في الماضي، التي تشارك مع الشعب السعودي الشقيق في القيم العليا والأساسية نفسها، وعندها بعض العادات الناجمة عن خصوصيتها الاجتماعية، تحرص على مراعاة تقاليد المجتمع السعودي والتكيف معها.

أما على الصعيد الرسمي فانها تحترم قوانين المملكة وهي اذ تنكب باندفاع على أعمالها، تتحاشى الانخراط في أية تيارات سياسية أو القيام بأي نشاط سياسي من شأنه ألا يكون منسجماً مع خيارات المملكة والرأي العام السائد فيها. فاللبنانيون الذين يأتون إلى المملكة للحصول على الرزق ونشدان العيش الكريم بممارسة الأعمال المنتجة والمشروعة يتجنبون التلهي والانجرار في ترف الشطحات السياسية أو الأيديولوجية القيمة.

ودور لبنانيي الجالية الاول تجاه بلدهم الأم لبنان، هو أن يكونوا خير ممثلين له، يعطون عنه الصورة المضيئة بالعمل المتقدم والتصرف المشرف فينقلون معهم منه أبهى ما فيه، ويتركون جانباً ما قد يتولّد فيه من إشكالات أو عيوب وان يكونوا حافظين لجميل المملكة التي تستضيفهم ويعملون فيها وفي الوقت نفسه مرتبطين بوطنهم الذي وفدوا منه ودفعتهم طموحاتهم وظروف الحياة إلى مغادرته بصورة مؤقتة.

مكانة خاصة

كيف تقوّم تعامل الحكومة السعودية مع الجالية اللبنانية؟

. من تجربتي الشخصية كسفير للبنان في المملكة طوال ١٢ عاماً (١٩٧٨-١٩٩٠م) استطيع أن أؤكد أنه كان هناك دائماً للبنان وللجالية اللبنانية مكانة خاصة وتقدير كبير لدى الحكومة السعودية والأسرة المالكة، مما جعلها على الدوام تحظى بأن تعامل بمنتهى الايجابية والرعاية. مرات عديدة حدث في تلك الفترة أن حصلت تكراراً على تسوية أوضاع العوائل المتخلفة والسماح لهم مع الاطفال بالبقاء مع أزواجهن في المملكة. وأذكر على سبيل المثال أن عدداً من أفراد الجالية راجعوني خلال عام ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م بعض زوجاتهم اللواتي انتهت صلاحية تأشيراتهن منذ فترات متفاوتة تتراوح بين أكثر من سنتين وأقل من شهرين راجعت آنذاك من جهتي الدوائر المختصة في وزارتي الخارجية والداخلية وقدمت قوائم بالزوجات والأطفال الذين بلغ عددهم حوالى الثلاثة آلاف وقابلت المغفور له الملك فهد بن عبدالعزيز وعرضت له الموضوع، فخصهن بدون استثناء بمكرمة ملكية وأصدر التوجيه السامي رقم (٣/١٠٨٣) تاريخ (١٠/١٨/ ١٤٠٤هـ) الموافق (١٩٨٤/٧/١٦م) باضافتهن مع الأطفال على إقامات أزواجهن النظامية.

عودة الاستثمار

هل هناك صعوبة لعودة اللبناني والمواطن السعودي للاستثمار في لبنان بعد الأحداث الحاصلة؟

. لا يستطيع أحد ان ينكر تأثير الاضطرابات الأمنية في الاستثمارات الاقتصادية وهذا ينسحب على جميع البلدان ومنها لبنان ولكن اللبنانيين المنتشرين في أرجاء الأرض، وبخاصة منهم أولئك العاملين في المملكة وفي البلدان العربية الخليجية الأخرى، ما زالوا مستثمرين في مدّ لبنان واقتصاده بتحويلاتهم واستثماراتهم. ويقدر الخبير الاقتصادي الدكتور مروان اسكندر المعروف بجديته وصدقيته مجموع تحويلات اللبنانيين من الخارج إلى داخل لبنان عام ٢٠٠٦ بخمسة مليارات ونصف المليار من الدولارات كحد أدنى.

أما بالنسبة للاخوان السعوديين الذين يستثمرون عادة في العقارات المبنية فإنهم مواظبون على الاستثمار في هذا القطاع، بالطبع تقلص حجم هذا الاستثمار بعض الشيء عند تدهور الوضع الامني ولكنه لا يلبث أن يرتفع من جديد حالما تستتب الامور.

مسؤولية الجالية

ما هو المطلوب من الجالية اللبنانية في المملكة خلال هذه المرحلة؟

المطلوب اليوم كما في الماضي وفي الغد من الجالية اللبنانية هو أن تكون يداً واحدة مخلصة للمملكة وفيّة للبنان. انا شخصياً وبكل تواضع أود أن اتمنى على اعضائها فرداً فرداً ومن أي عمر كانوا رجالاً ونساء، واطلب اليهم أن يوجهوا أسبوعياً كل من جهته رسالة شخصية وبنص واحد إلى الزعماء والقادة السياسيين في لبنان المتباعدين المتخاصمين في المعارضة كانوا أو في الموالاة، يذكرونهم فيها بقول النبي صلى الله عليه وسلم «خيركما من يبدأ بالسلام» ويقول الإمام

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 14932
الصفحـات : 30 المسلسل : 215

عليّ كرم الله وجهه «أشقى الرعاة من شقيت به رعيته» ورعيتهم في لبنان وخارجه شبعت شقاء بهم، وبقول سوفوليس «العناد والغباء توأمنا» وبقول احد الحكماء «دواء كل امرئ مريض عقاقير أرضية فإن الطبيعة تتطلع إلى هوائها وتميل إلى غذائها» لعلهم يجدون في ذلك ما يستحث الهمة ويوقظ روح الابتكار لديهم ليوقفوا الجدل وينباشروا العمل بما يتيح لوطنهم الذي كادوا يضيعونه أن يستعيد أمنه ولحمته وترابطه وازدهاره بدلاً من توهم اثبات الوجود بالنظر إلى ما وراء